

138738 - هل نبات أي شعر حول العانة يحصل به البلوغ

السؤال

عندي بنت بلغت 11 سنة , لقد علمت بأن الإنبات من علامات البلوغ ، فهل مجرد نبات القليل والضعيف من الشعر حول الفرج تصبح البنت مكلفة ، بحيث يجب عليها الحجاب أو بنبات الكثير والخشن تصبح مكلفة ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

بلوغ سن التكليف له علامات أخرى سوى نبات الشعر ، ولا يشترط أن تتحقق العلامات جميعا ؛ بل متى وجد في الصبي أو الصبية علامة واحدة منها ، فقد صار مكلفا مسؤولا عن تصرفاته .

قال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله :

" ويحصلُ البلوغُ بواحدٍ من أمورٍ ثلاثةٍ بالنسبة للذكورِ وهي:

1 - تمامُ خمسِ عشرة سنةً.

2 - إنباتُ العانةِ.

3 - إنزالُ المنِيِّ بشهوةٍ يقظةً أو مناماً.

فإذا وُجدَ واحدٌ من هذه الأمورِ الثلاثةِ صارَ الإنسانُ بالغاً. والمرأةُ تزيدُ على ذلك بأمرٍ رابعٍ وهو الحيضُ، فإذا حاضت ولو لعشرِ سنواتٍ فهي بالغةٌ . انتهى." الشرح الممتع (4/224).

ثانيا :

الشعر الذي يحصل البلوغ بنباته هو الشعر الذي ينبت حول العانة : ذكر الغلام ، أو فرج البنت ، وأما شعر اللحية والشارب

فلا يحصل البلوغ بنباته .

ثم إنه ليس كل شعر ينبت حول العانة يحصل به البلوغ ، بل المعتبر فيه : أن يكون شعرا كثيفا يحتاج إلى حلقه بالموس ونحوه ، وأما الشعر الخفيف الذي لا يحتاج إلى حلق ، فلا يحصل به البلوغ .

قال ابن قدامة رحمه الله :

" وَأَمَّا الْإِنْبَاتُ فَهُوَ أَنْ يَنْبُتَ الشَّعْرُ الْخَشِينُ حَوْلَ ذَكَرِ الرَّجُلِ ، أَوْ فَرْجِ الْمَرْأَةِ ، الَّذِي اسْتَحَقَّ أَخْذَهُ بِالْمُوسَى ، وَأَمَّا الزَّغَبُ الضَّعِيفُ ، فَلَا اعْتِبَارَ بِهِ ، فَإِنَّهُ يَنْبُتُ فِي حَقِّ الصَّغِيرِ .

"المغني" (9/392) .

وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في علامات البلوغ :

" أن ينبت حول قُبْله شعر خشن - سواء كان ذكراً أو أنثى - أي : قوي صلب ، احترازاً من الشعر الناعم الخفيف ، فهذا يحصل حتى لابن عشر أو أقل ، لكن الشعر الخشن القوي الصلب، هذا علامة البلوغ ، فلو نبتت لحيته ولم تنبت عانته فليس ببالغ ، فالعبرة هي نبات العانة " انتهى . "الشرح الممتع" (9/289) .

والله أعلم .